

إحياء علوم الدين

الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح .

والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة .

أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والأدب في اثني عشر أمرا في الوليمة والمعاشرة والدعابة والسياسة والغيرة والنفقة والتعليم والقسم والتأديب في النشور والوقاع والولادة والمفارقة بالطلاق .

الأدب الأول الوليمة وهي مستحبة قال أنس B رأى رسول A على عبد الرحمن بن عوف B أثر صفرة فقال ما هذا فقال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب .

فقال برك A لك أولم ولو بشاة // حديث أنس رأى رسول A على عبد الرحمن بن عوف أثر الصفرة فقال ما هذا قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال برك A لك أولم ولو بشاة متفق عليه // .

وأولم رسول A على صفية بتمر وسويق // حديث أولم على صفية بسويق وتمر رواه الأربعة من حديث أنس ولمسلم نحوه وقد تقدم // .

وقال A طعام أول يوم حق وطعام الثاني سنة وطعام الثالث سمعة ومن سمع سمع A به // حديث طعام أول يوم حق وطعام الثاني سنة وطعام الثالث سمعة ومن سمع سمع A به قال المصنف لم يرفعه إلا زياد بن عبد A قلت هكذا قال الترمذي بعد أن أخرجه من حديث ابن مسعود وضعفه // .

ولم يرفعه إلا زياد بن عبد A وهو غريب .

وتستحب تهنئته فيقول من دخل على الزوج برك A لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير // حديث أبي هريرة في تهنئة الزوج برك A لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجة وتقدم في الدعوات // .

وروى أبو هريرة B أنه A أمر بذلك ويستحب إظهار النكاح .

قال A فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت // حديث فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة من حديث محمد بن حاطب // .

قال رسول A أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف // حديث أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدف رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه البيهقي // .

وعن الربيع بنت معوذ قالت جاء رسول A فدخل غداة بنى بي فجلس على فراشي وجويريات

لنا يضربن بدفهن ويندبن من قتل من آبائي إلى أن قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال لها اسكتي عن هذه وقولي الذي كنت تقولين قبلها // حديث الربيع بنت معوذ جاء رسول الله ﷺ فدخل على غداة بنى بي فجلس على فراشي وجويريات لنا يضربن بدفوهن الحديث رواه البخاري وقال يوم بدر وقع في بعض نسخ الإحياء يوم بعث وهو وهم // .

الأدب الثاني حسن الخلق معهن واحتمال الأذى منهن ترحما عليهن لقصور عقلهن .

وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال في تعظيم حقهن وأخذن منكم ميثاقا غليظا وقال والصاحب بالجنب قيل هي المرأة وآخر ما وصى به رسول الله ﷺ ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلجلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون .

الله ﷻ فإنهن عوان في أيديكم يعني أسراء أخذتموهن بأمانة الله ﷻ واستحللتم فروجهن بكلمة الله ﷻ // حديث آخر ما أوصى به رسول الله ﷻ ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلجلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم ما لا يطيقون الله ﷻ في النساء فإنهن عوان عندكم الحديث أخرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي ﷺ وهو في الموت جعل يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف أن ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم من حديث جابر الطويل وفيه فاتقوا الله ﷻ في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ﷻ الحديث // .

وقال A من صبر على سوء خلق امرأته